مجلة العلوم الاقتصادية والادارية والقانونية
العدد التاسع – المجلد الأول
نوفمبر 2017
ISSN: 2518-5780

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

التباين المكاني لمؤشرات التنمية البشرية في المملكة العربية السعودية

- دراسة جغرافية -

محمد بن إبراهيم رمضان أحمد **زهور بنت عمر عبد الله المعلم**
جامعة الملك سعود || الرياض || المملكة العربية السعودية

الملخص: اهتمت هذه الدراسة بتناول موضوع التنمية البشرية في المملكة العربية السعودية وذلك من المنظور الجغرافي. وركزت على تحليل وتفسير التباين المكاني لمؤشرات التنمية البشرية على مستوى مناطق المملكة الإدارية، وعمل تصنيف تنموي لها بناءً على قيمة أدلة التنمية البشرية، بالإضافة إلى تقييم الأبعاد الرئيسة التي يشملها دليل التنمية البشرية – الصحة والمعرفة والمستوى المعيشي اللائق – وذلك من حيث بيان مواضع التميز والتعثر في كل منها. ولتحقيق أهداف الدراسة تمت الاستفادة من بعض الأساليب الإحصائية كالتحليل العنقودي، ودليل موران.

وتوصلت الدراسة إلى أن التنمية البشرية تتوزع بشكل عشوائي بين مناطق المملكة الإدارية. وتبين من التحليل الكمي أن بُعد المستوى المعيشي هو أكثر أبعاد التنمية البشرية تفاوتاً على مستوى مناطق المملكة الإدارية. كما أظهر التحليل العنقودي خمسة أنماط مكانية للتنمية البشرية وهي: نمط التنمية البشرية المرتفعة جداً وتمثل في منطقتي الرياض ومكة المكرمة؛ وتميزت هذه المناطق بارتفاع بُعدي المستوى المعيشي والمعرفي من أبعاد التنمية البشرية. ونمط التنمية البشرية المرتفعة ونجده في المدينة المنورة، المنطقة الشرقية، وعسير؛ وتميزت هذه المناطق بارتفاع البُعد الصحي للتنمية البشرية. ونمط التنمية البشرية المتوسطة وظهر في القصيم، تبوك، حائل، نجران، الباحة، والجوف؛ وتبين انخفاض بُعد المستوى المعيشي للتنمية البشرية بهذه المناطق. ونمط التنمية البشرية المنخفضة وتمثل في منطقة الحدود الشمالية وانخفضت فيها جميع أبعاد التنمية البشرية. ونمط التنمية البشرية المنخفضة جداً وتمثل في جازان حيث تدنى مستوى جميع المؤشرات بمنطقة جازان.

وبناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، اقترحت الدراسة بعض التوصيات هي: العمل على تكامل المنظومة الصحية بكافة مناطق المملكة الإدارية، والارتقاء بمنظومة التعليم العالي بما يحقق بناء مجتمع المعرفة، وتحسين المستوى المعيشي للسكان ليكون جميع الأفراد جزءاً من منظومة التنمية البشرية، والتركيز على تحقيق تنمية بشرية مرتفعة جداً في كافة مناطق المملكة الإدارية.

الكلمات المفتاحية: التنمية البشرية – التباين المكاني – الصحة – المعرفة – المستوى المعيشي

المقدمة:

برز مصطلح التنمية البشرية (Human Development) على المستوى العالمي مع إصدار أول تقرير عالمي للتنمية البشرية من قِبل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (United Nation Development Programme) في عام (1990م). لكن ذلك لا يعني بأن التنمية المُركِّزة على البشر كفكرة ترجع إلى ذلك العام، فقد ظهرت على أقل تقدير في كتابات الفيلسوف الإغريقي أرسطو (322 – 384 قبل الميلاد)، الذي شدد على أن الثروة ليست إلا وسيلة لغرض آخر. أما الأمر الآخر هو الفرص المتاحة للناس (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2007م، ص1، 33). وكذلك أشار ابن خلدون (1332-1404م) إلى هذا النوع من التنمية، وذلك من خلال تقسيمه للمكاسب إلى قسمين: المكاسب التي ينتفع بها الإنسان وينفقها في مصالحه وحاجاته ويُسميها بالرزق، والمكاسب التي لا ينتفع بها الإنسان في شيء من مصالحه وحاجاته فلا يُسميها رزقاً (ابن خلدون، 1377م، ص173). ولكن ما تميز به التقرير العالمي الأول للتنمية البشرية عن سائر الأفكار السابقة، وما جعله البؤرة التي انطلق منها مفهوم التنمية البشرية جانبان: **الجانب**

الأول: هو وضعه لتعريف واضح للتنمية البشرية على أنها عملية توسيع الخيارات المتاحة للناس (UNDP,1990, P1). هذه الخيارات ونتائجها لا نهاية لها وتتغير بمرور الزمن، ولكن على كل مستويات التنمية توجد ثلاثة عناصر أساسية، هي العيش حياة مديدة وصحية، واكتساب المعرفة، والوصول إلى الموارد اللازمة لمستوى معيشي لائق؛ فإذا لم تتوفر هذه العناصر الأساسية تظل فرصاً عديدة أخرى بعيدة المنال (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2002م، ص15)، أما **الجانب الثاني**: فهو ابتكاره لدليل التنمية البشرية المركب الذي يقيس مفهوماً متعدد الأبعاد لا يستطيع مؤشر منفرد أن يحيط به وحده، وذلك من خلال متوسط الإنجازات في الأبعاد الثلاثة الأساسية للتنمية البشرية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2013م، ص159).

في ضوء ما سبق تتضح أهمية الدراسة الجغرافية لموضوع التنمية البشرية، فالجغرافيا علم مركب ينظر إلى المتغيرات مجتمعة في علاقتها بالمكان، فهناك حاجة إلى التعميم بعد التفصيل، وإلى الكليات بعد الجزئيات. وهذه النظرة تكاد تكون مجهولة في العلوم التحليلية، فالخطوط الذي يحيكها الجغرافي لا تقع العين عليها بيسر وسهولة (حمدان، د.ت، ص15، وخير، 1990م، ص48). ومن ناحية أخرى فإن التعرف على التباين المكاني لتوزيع الظاهرات أو المؤشرات أو مستلزمات المعيشة، يعتبر أحد أهم شروط وخطوات التخطيط السليم للتنمية، إذ بدون التعرف على مقومات الأقاليم وواقعها ومدى التفاوت في توزيع الظاهرات بينها لا يمكن التخطيط لمستقبلها (الصالح، 1989م، ص3).

وعند إلقاء الضوء على التطورات التي طرأت على مؤشرات دليل التنمية البشرية في المملكة العربية السعودية، يُلاحظ من خلال أول تقرير عالمي للتنمية البشرية والذي صدر عام (1990م) جاءت المملكة في المرتبة (67) من أصل (130) دولة، حيث بلغ متوسط العمر المتوقع عند الميلاد (64) سنة، ونسبة الأمية (55٪)، وأما الناتج المحلي الإجمالي للفرد فقد بلغ (8320) دولار أمريكي. وبناءً على هذه المؤشرات فقد كانت قيمة دليل التنمية البشرية للمملكة العربية السعودية (0.702) لتُصنف بذلك ضمن الدول متوسطة التنمية البشرية (UNDP,1990, P128)، وفي أحدث تقرير عالمي للتنمية البشرية الصادر عام (2014م) جاءت المملكة في المرتبة (34) من أصل (187) دولة، حيث بلغ متوسط العمر المتوقع عند الميلاد (75.5) سنة، أما متوسط سنوات الدراسة فقد بلغ (8.7) سنوات، وبلغ متوسط سنوات الدراسة المتوقع (15.6) سنة، وأما نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي فقد بلغ (52109) دولار أمريكي[1]، وبالتالي كانت قيمة دليل التنمية البشرية للمملكة العربية السعودية (0.836) لتُصنف بذلك من ضمن الدول ذات التنمية البشرية المرتفعة جداً (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2014م، ص158).

تبرز أهمية قياس مستوى التنمية البشرية في الأقاليم التي حققت نمواً اقتصادياً ولا تزال تُعاني من تزايد في إحدى المشكلات التالية: البطالة أو الفقر أو اللامساواة (عاشور، 2008م، ص ص46،49). وعند النظر إلى وضع المملكة العربية السعودية، يُلاحظ أن معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي قد بلغ (4٪) وذلك بين عامي (2008-2011م) (وزارة الاقتصاد والتخطيط، 2011م، ص19)، وعلى الصعيد الآخر فقد ارتفع معدل البطالة للسعوديين من (10٪) عام (2008م) إلى (12.4٪) عام (2011م) (وزارة الاقتصاد والتخطيط، 2007-2013م). وأشار

(1) خضع دليل التنمية البشرية إلى العديد من التحسينات، وذلك من خلال استبدال بعض المؤشرات التي يُعتمد عليها في حساب قيمة الدليل. فقد استبدل مؤشر نسبة الأمية كمؤشر يعكس البُعد المعرفي بمؤشرين هما: متوسط سنوات الدراسة ومتوسط سنوات الدراسة المتوقع. كما استبدل مؤشر الناتج المحلي الإجمالي للفرد كمؤشر يعكس المستوى المعيشي بمؤشر نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي.

التقرير السنوي لمنظمة الإسكوا (ESCWA)[2] إلى أن معدل بطالة الشباب في المملكة العربية السعودية عام (2009م) بلغ (29.9٪) لتمثل بذلك المعدل الأعلى بين الدول العربية بعد العراق وفلسطين (الأمم المتحدة،2012-2013م، ص92). وبهذا الشأن أشار التقرير العالمي للتنمية البشرية الصادر في عام (1996م) إلى أن كل بلد نجح في المحافظة على تنمية بشرية سريعة ونمو اقتصادي سريع إنما تم له ذلك بعد أن أسرع التقدم في التنمية البشرية أولاً، أو سعى لتحقيق الهدفين في آن واحد إلى أن أصبح النمو والتنمية يُعزز كل منهما الآخر. وفي المقابل فشلت محاولة البلدان التي اعتمدت أولاً على النمو الاقتصادي لأن جوانب القصور في التنمية البشرية ظلت تقوِّض عملية نموها الاقتصادي (UNDP,1996, P11).

لكن ذلك لا ينفي الجهود التي تبذلها المملكة في مسيرتها نحو التنمية فقد تبنت المملكة أسلوب التخطيط الشامل منذ بداية عهدها بالخطط الخمسية، ولقد أثمرت المنجزات التنموية، التي تراكمت عبر العقود الماضية عن تحقيق تحسّن كبير في مستويات المعيشة ونوعية الحياة، وعن تبوئ الاقتصاد السعودي مكانة مرموقة، أهّلته ليصبح أكبر اقتصادات العالم العربي حجماً، وأكثرها حيوية (وزارة الاقتصاد والتخطيط، 2010م، ص أ). فضلاً عن اهتمامها بالتنمية البشرية، فقد أكد تقرير التنمية البشرية الصادر عن وزارة الاقتصاد والتخطيط عام (2003م) أن عملية التنمية في المملكة لم تنصرف إلى بناء الطرق والمطارات والمصانع فحسب، بل ركزت أيضاً على تحسين مستوى معيشة المواطنين وتعزيز قدراتهم من خلال تحسين متوسط العمر المتوقع عند الميلاد، وتوفير أفضل الخدمات التعليمية والصحية (وزارة الاقتصاد والتخطيط، 2003م، ص6)، ولكن بالرغم من كل هذه الجهود فلا زالت المملكة تُعاني من بعض الفجوات التنموية، ومن هذا المنطلق تبرز الحاجة الملحة للدراسات البحثية التي تضع الإنسان في محور عملية التنمية، فمن خلالها يمكن الكشف عن تلك الفجوات، ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة لها والعمل على معالجتها من قِبل الجهات المختصة. وتلك إحدى الجوانب التي ناقشتها هذه الدراسة وذلك من خلال تقييم الأبعاد الثلاثة الذي يشملها دليل التنمية البشرية.

موضوع الدراسة:

تعالج الدراسة موضوع التنمية البشرية في المملكة العربية السعودية وذلك من المنظور الجغرافي. وسوف تركز على تحليل وتفسير التباين المكاني لمؤشرات التنمية البشرية على مستوى مناطق المملكة الإدارية، وعمل تصنيف تنموي لها بناءً على قيمة أدلة التنمية البشرية، بالإضافة إلى تقييم الأبعاد الرئيسة الذي يشملها دليل التنمية البشرية - الصحة والمعرفة والمستوى المعيشي اللائق - وذلك من حيث بيان مواضع التميز والتعثر في كل منها. وتتمثل أهمية موضوع التنمية البشرية في النقاط التالية:

• تعدد أبعاد التنمية البشرية وشموليتها، وفي الوقت ذاته وضعها للإنسان في محور عملية التنمية. فهي في أبسط تعريفاتها تنمية الناس، ومن أجل الناس، ومن قِبَل الناس. وتشمل "تنمية الناس" بناء القدرات البشرية. ويعني القول "التنمية من أجل الناس" أن مردود النمو يجب أن يظهر في حياة الناس. والقول "التنمية من قِبَل الناس" يعني تمكينهم من المشاركة بفعالية في التأثير على العمليات التي تُشكل حياتهم (UNDP,1993, P3)

(2) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (Economic and Social Commission for Western Asia) وهي منظمة تابعة للأمم المتحدة، تأسست في عام (1973م)، وتضم (17) بلداً عربياً وهي: المملكة الأردنية الهاشمية، الإمارات العربية المتحدة، مملكة البحرين، الجمهورية التونسية، الجمهورية العربية السورية، جمهورية السودان، جمهورية العراق، سلطنة عُمان، فلسطين، دولة قطر، دولة الكويت، الجمهورية اللبنانية، ليبيا، جمهورية مصر العربية، المملكة العربية السعودية، المملكة المغربية، والجمهورية اليمنية.

• يقّر العالم بأسره اليوم بأن نجاح أي بلد أو أي فرد في تحقيق الرفاه لا يمكن تقييمه بالمال فقط. فلا شك في أن المال ضروري، وبدون توفير الموارد يتعذر تحقيق أي تقدم. غير أن قياس التقدم لابد أن يشمل عناصر أخرى لا تقل أهمية عن المال في تقييم الرفاه، وهي حق الإنسان في العيش حياة صحية ومديدة، وحقه في فرص للحصول على التعليم، وحقه في استعمال المعارف والمواهب في تقرير مصيره (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2010م، ص4).

• ديناميكية ومرونة مفهوم التنمية البشرية، فهو ليس بالمفهوم الثابت، إنما يتغير بما يتناسب مع المكان والزمان. وذلك من خلال إمكانية التحكم بمؤشرات القياس بما يتلاءم مع الظروف المحلية لكل إقليم.

تساؤلات الدراسة:

1- كيف تتوزع المكونات الرئيسة للتنمية البشرية على مستوى مناطق المملكة الإدارية ؟ وما سبب ذلك ؟

2- أين ولماذا يزداد الاهتمام بالتنمية البشرية في مناطق محددة أكثر من مناطق أخرى ؟

3- ما مستوى التنمية البشرية بمناطق المملكة الإدارية ؟

أهداف الدراسة:

1- التعرف على التوزيع المكاني لمؤشرات التنمية البشرية بالمناطق الإدارية في المملكة.

2- التعرف على أشكال تصنيف وترتيب المناطق الإدارية للمملكة اعتماداً على قيمة أدلة التنمية البشرية.

3- تقييم مستوى التنمية البشرية بمناطق المملكة الإدارية.

فرضية الدراسة:

أ- الفرضية البحثية: تتوزع أدلة التنمية البشرية على مستوى مناطق المملكة بكفاءة، ولا توجد فروق جوهرية في توزيع أدلة التنمية البشرية على مستوى المناطق بالدولة.

ب- الفرضية البديلة: لا تتوزع أدلة التنمية البشرية على مستوى مناطق المملكة بكفاءة، أي توجد فروق جوهرية في توزيع أدلة التنمية البشرية على مستوى المناطق بالدولة.

مناهج وأساليب الدراسة:

ستعتمد الدراسة بشكل أساسي في معالجتها للموضوع على: المنهج الإقليمي بهدف تحديد السمات أو الخصائص المميزة للتنمية البشرية بمنطقة الدراسة، والمنهج الأصولي لتفسير وتحليل التباين المكاني لمؤشرات التنمية البشرية والعوامل المؤثرة في اختلاف المعدلات من منطقة إدارية إلى أخرى، والمنهج الموضوعي التقسيمي بهدف تحديد الأنماط المكانية للتنمية البشرية بمنطقة الدراسة. كما ستعتمد بشكل أساسي على الأسلوب الكمي بغرض تحليل وتفسير بيانات الدراسة، ومن **المقاييس المستخدمة:**

• التحليل العنقودي (Cluster Analysis): لتصنيف مناطق المملكة الإدارية اعتماداً على قيمة أدلة التنمية البشرية • دليل موران (Moran's Index): لقياس تشابه المعالم المتجاورة في توزع التنمية البشرية.

وستعتمد الدراسة على الأسلوب الكارتوجرافي من خلال البرامج الإحصائية مثل برنامج (SPSS)، وبرنامج (Excel)، إلى جانب برامج نظم المعلومات الجغرافية مثل برنامج (ARC GIS).

مصادر البيانات والمعلومات:

نظراً لتعدد أبعاد ومؤشرات التنمية البشرية من ناحية، وتعدد فروع علم الجغرافيا من ناحية أخرى، فقد تعددت مصادر البيانات والمعلومات المتعلقة بالدراسة كما يلي:

• المراجع العلمية: تشمل الكتب الجغرافية، فضلاً عن الكتب المتخصصة في مجال التنمية البشرية. بالإضافة إلى الرسائل والأبحاث في المجالين.

• التقارير والبيانات الصادرة عن الوزارات والهيئات الحكومية: تشمل التقارير والنشرات والبيانات الصادرة عن وزارة الاقتصاد والتخطيط، ومصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات وهيئة المساحة الجيولوجية.

• الخرائط: تتمثل في الخرائط الصادرة عن الهيئة العامة للمساحة.

الدراسات السابقة

هناك بعض الرسائل والأبحاث التي تناولت موضوع التنمية البشرية جغرافياً ولكن خارج المملكة العربية السعودية يمكن إيجاز بعضاً منها في الآتي:

• **الدياسطي (2000م) جغرافية التنمية البشرية في محافظة البحيرة:** ناقشت هذه الدراسة الموارد الطبيعية والبشرية وتأثيرها على التنمية البشرية في المحافظة. كما تناولت دراسة العديد من مؤشرات التنمية البشرية الديموغرافية، والتعليمية، والصحية. بالإضافة إلى ذلك فقد أشارت الدراسة إلى بعض القطاعات الاقتصادية وعلاقتها بالتنمية البشرية. ومن ثم أبرزت التفاوت المكاني لمستويات التنمية البشرية بين مراكز المحافظة. وتوصلت إلى أن المحافظة تُعد واحدة من المحافظات المصرية التي لم تنل نصيباً من التنمية يتكافأ مع مواردها الطبيعية والبشرية، مما أعجز هذه الموارد عن الوفاء بمتطلبات سكانها. كما أفصحت الدراسة عن المشكلات التي أودت بالتنمية البشرية فبعض المشكلات تتصل بالموارد الطبيعية والتقسيم الإداري، وبعضها يتعلق بالموارد البشرية، وبعضها يتعلق بالخدمات والمرافق.

• **ناصف (2001م) جغرافية التنمية البشرية في محافظة قنا:** استهدفت هذه الدراسة قياس مستوى التنمية البشرية في المحافظة ومراكزها وذلك من خلال استخدم المؤشرات التفصيلية إلى جانب المؤشرات الكمية. وقد توصلت إلى أن وضع التنمية البشرية في المحافظة غير مُرضٍ، ودلائل ذلك لا تقدمها فقط قيم دليل التنمية البشرية المركب والتي بلغت (0,5) بل تقدمها أيضاً قيم بعض المؤشرات التفصيلية الأخرى لاسيما الأوضاع التعليمية في المحافظة.

• **الدياسطي (2006م) إقليم بحيرة البرلس دراسة في جغرافية التنمية البشرية:** تناولت هذه الدراسة المؤشرات الصحية، والمؤشرات التعليمية، والغنى والفقر، والأمن والمشاركة السياسية. كما استعرضت تطور مفهوم التنمية البشرية وتطور معايير الدراسة فيه، وقد خلصت إلى أن مركزية الاهتمام بالسكان والخدمات في المدن والعواصم المختلفة في الأقاليم الإدارية تكون غالباً على حساب سكان المناطق الريفية وخدماتها خاصة المناطق الهامشية على خريطة البلاد، رغم أن ذلك قد يثير كثيراً من المشاكل منها تدني مستويات المعيشة ونوعية الحياة والفقر في نواحيها المختلفة مما يؤدي في النهاية إلى رداءة مستويات التنمية البشرية ورغبة سكان مثل هذه الأقاليم في البحث عن الاستقلالية أو الانضمام إلى حكومات توفر لها ولأجيالها حياة كريمة.

• **هنداوي (2006م) التنمية البشرية وتفاوتها الجغرافي في سلطنة عُمان:** استهدفت هذه الدراسة إيضاح دور الموارد العُمانية في طفرة التنمية البشرية التي حدثت في المجتمع العُماني في عصر النهضة، ورصد تطور مؤشرات التنمية البشرية الرئيسة، والتأكيد على أهمية دور المرأة في كافة جوانب نهضة عُمان الحديثة وذلك بعد تعليمها وتثقيفها وانخراطها في سوق العمل، وإبراز التفاوت الجغرافي لمؤشرات التنمية البشرية بين محافظات ومناطق سلطنة عُمان. واتضح من خلال الدراسة أهمية دور الموارد العُمانية في تمويل برامج وخطط التنمية البشرية في عُمان. كما كشفت الدراسة عن وجود تفاوت جغرافيّ لمؤشرات التنمية البشرية بين محافظات ومناطق السلطنة؛ لذلك يجب العمل على تحقيق التوازن التنموي بشكل أكبر بين المحافظات والمناطق وذلك لتقليل الفروق التنموية.

• **محمد (2009م) جغرافية التنمية البشرية في محافظة بني سويف:** تناولت هذه الدراسة بعض جوانب التنمية البشرية وذلك من خلال دراسة السكان، والقوى العاملة، والحالة التعليمية، والحالة الصحية. وناقشت العوامل المؤثرة في دليل التنمية البشرية في المحافظة. وتوصلت إلى أن تدني دليل التنمية البشرية بالمحافظة يرجع إلى العديد من التحديات التي تواجه التنمية البشرية منها: الزيادة السكانية، وحالة القوى العاملة، وقصور الخدمات التعليمية والصحية، وانخفاض مستوى الدخل مما يؤدي في النهاية إلى إعاقة مسيرة خطة التنمية البشرية.

• **شبل (2011م) التنمية البشرية بمركز شبين الكوم بين الواقع والمستقبل:** استهدفت هذه الدراسة تشخيص حالة التنمية البشرية من خلال إلقاء الضوء على الإمكانات والموارد المتاحة بجوانبها الديموغرافية، والاجتماعية، والاقتصادية. بالإضافة إلى تقييم وتنميط مستويات التنمية البشرية في المركز. كما تم تحديد نطاقات أولويات التدخل التخطيطي من خلال استخدام البرمجة الخطية.

• **السيد (2012م) التنمية البشرية في محافظة كفر الشيخ:** استهدفت هذه الدراسة قياس مستوى التنمية البشرية وإظهار مدى تباين المؤشرات بين مراكز المحافظة تبعاً لاختلاف الظروف المكانية. وقد استخدمت مجموعة من المؤشرات لكي تعكس العوامل التي تؤثر على التنمية البشرية وتفسّر أسباب الاختلاف والفجوة النوعية. كما استخدمت الدراسة مؤشرات إضافية لقياس التنمية البشرية وهي: مؤشر الابتكارات القديمة، ومؤشر الفقر والحرمان البشري، ومؤشر الفجوة النوعية. وتوصلت إلى أن هناك تباين في مستوى التنمية البشرية بين المراكز الشمالية والجنوبية في المحافظة.

الإطار النظري

سيناقش هذا الجزء الإطار النظري للدراسة وذلك من خلال عرض وضع التنمية البشرية في المملكة ومقارنتها ببعض الدول من خلال دليل التنمية البشرية.

دليل التنمية البشرية:

يُعد دليل التنمية البشرية بمثابة مقياس مختصر إذ يقيس متوسط الإنجازات المحققة في بلد ما لثلاثة أبعاد أساسية للتنمية البشرية هي:

• حياة مديدة وصحية ويتم قياسها وفقاً لمتوسط العمر المتوقع عند الميلاد.

• اكتساب المعرفة ويتم قياسها وفقاً لمعدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين (ثلثا الأهمية)، ومجموع نسب الالتحاق بالمدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية والعليا (ثلث الأهمية).

• مستوى معيشي لائق ويتم قياسه وفقاً للناتج المحلي الإجمالي للأفراد بتعادل القوة الشرائية بالدولار الأمريكي (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2007-2008م، ص 344).

ويوضح الجدول رقم (1) والشكل رقم (1) اتجاهات دليل التنمية البشرية في بعض الدول مقارنةً بالمملكة العربية السعودية، ويمكن إبراز أهم الحقائق في النقاط التالية:

• يُلاحظ التقدم في التنمية البشرية على المستوى العالمي حيث ارتفع دليل التنمية البشرية من (0.634) عام (2005م) إلى (0.673) عام (2012م)، وقد كان المتوسط العالمي لدليل التنمية البشرية عام (1990م) - مع صدور أول تقرير للتنمية البشرية- حوالي (0,57). وسبب هذا الارتفاع يعود إلى زيادة يصل مجموعها إلى حوالي الربع في مؤشرات الصحة والتعليم، وزيادة بمعدل الضِّعْفِ في مؤشر الدخل (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2010م، ص26).

• تُصنّف المملكة ضمن فئة الدول مرتفعة التنمية البشرية، ويُلاحظ من الشكل (1- أ) أن المملكة تتجه لتقليص الفجوة بينها وبين فئة الدول المرتفعة جداً في التنمية البشرية. وبمقارنة نتائج تقريري برنامج الأمم المتحدة الإنمائي عامي (2013م)، و(2014م) نجد أن المملكة في التقرير الصادر عام (2013م) جاءت في المرتبة (57) من أصل (186) دولة. وقد بلغ متوسط العمر المتوقع عند الميلاد (74,1) سنة، أما متوسط سنوات الدراسة فقد بلغ (7,8) سنوات، وبلغ متوسط سنوات الدراسة المتوقع (14,3) سنة، وأما نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي فقد بلغ (22616) دولار أمريكي، وبالتالي كانت قيمة دليل التنمية البشرية للمملكة العربية السعودية (0,780)

جدول رقم (1): اتجاهات دليل التنمية البشرية خلال الفترة (2005-2012م)

الدول		السنوات	2005م	2006م	2007م	2008م	2009م	2010م	2011م	2012م
الدول حسب فئات التنمية البشرية		مرتفعة جداً	0.889	0.892	0.896	0.898	0.898	0.902	0.904	0.905
		مرتفعة	0.725	0.732	0.738	0.745	0.747	0.753	0.755	0.758
		متوسطة	0.589	0.599	0.609	0.617	0.624	0.631	0.636	0.640
		منخفضة	0.424	0.432	0.442	0.448	0.455	0.461	0.464	0.466
المتوسط لفئات التنمية البشرية			0.657	0.664	0.671	0.677	0.681	0.687	0.690	0.692
أعلى الدول		النرويج	0.948	0.951	0.952	0.950	0.950	0.952	0.953	0.955
أدنى الدول		الكنغو	0.258	0.262	0.280	0.282	0.289	0.295	0.299	0.304
دول مجلس التعاون الخليجي		قطر	0.828	0.832	0.833	0.822	0.821	0.827	0.832	0.834
		الإمارات	0.831	0.831	0.827	0.823	0.819	0.816	0.817	0.818
		البحرين	0.802	0.802	0.802	0.799	0.793	0.794	0.795	0.796
		الكويت	0.784	0.786	0.787	0.787	0.785	0.786	0.788	0.790
		المملكة	0.748	0.751	0.756	0.762	0.767	0.778	0.780	0.782
		عمان	-	-	-	0.709	0.726	0.728	0.729	0.731
المتوسط العالمي			0.643	0.645	0.656	0.662	0.665	0.670	0.673	0.675

المصدر: قاعدة بيانات مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2005- 2012م).

* المتوسط لفئات الدول حسب تصنيف التنمية البشرية من حساب الباحث.

جدول رقم (2): معدل التغير لدليل التنمية البشرية في بعض الدول ومقارنتها بالمملكة خلال الفترة (2005-2012م)

الدول / السنوات	٪							
	المملكة	النرويج	الكنغو	قطر	الإمارات	البحرين	الكويت	عُمان
2005م	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	0.0	-
2006م	0.4	0.3	1.6	0.5	0.0	0.0	0.3	-
2007م	0.7	0.1	6.9	0.1	0.5-	0.0	1.1	-
2008م	0.8	0.2-	0.7	1.3-	0.5-	0.4-	0.0	0.0
2009م	0.7	0.0	2.5	0.1-	0.5-	0.8-	0.3-	2.4
2010م	1.3	0.2	2.1	0.7	0.4-	0.1	0.1	0.3
2011م	0.4	0.1	1.4	0.6	0.1	0.1	0.3	0.1
2012م	0.3	0.2	1.7	0.2	0.1	0.1	0.3	0.3

المصدر: قاعدة بيانات مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2005- 2012م).

* معدل التغير من حساب الباحث.

لتُصنف بذلك من ضمن الدول مرتفعة التنمية البشرية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2013م، ص156). وفي أحدث تقرير عالمي للتنمية البشرية الصادر عام (2014م) جاءت المملكة في المرتبة (34) من أصل (187) دولة، حيث بلغ متوسط العمر المتوقع عند الميلاد (75.5) سنة، أما متوسط سنوات الدراسة فقد بلغ (8.7) سنوات، وبلغ

متوسط سنوات الدراسة المتوقع (15.6) سنة، وأما نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي فقد بلغ (52109) دولار أمريكي، وبالتالي كانت قيمة دليل التنمية البشرية للمملكة العربية السعودية (0.836) لتُصنف بذلك من ضمن الدول ذات التنمية البشرية المرتفعة جداً (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2014م، ص158). ومن ذلك يُلاحظ أن تقدم المملكة إلى مستوى الدول المرتفعة جداً في التنمية البشرية يعود إلى زيادة أكثر من الضِّعْفِ في مؤشر الدخل. وقد جاءت المملكة من حيث ارتفاع مؤشر الدخل في المرتبة (12) من أصل (49) دولة مصنَّفة ضمن الدول المرتفعة جداً في التنمية البشرية، وقد كانت نسبة الدول التي ارتفع فيها نصيب الفرد من الدخل القومي الإجمالي لأكثر من (50) دولار أمريكي (24.5٪) من إجمالي الدول المرتفعة جداً من التنمية البشرية. أما في مؤشر العمر المتوقع عند الميلاد فقد جاءت المملكة في المرتبة (44) من أصل (49) دولة مصنَّفة ضمن الدول المرتفعة جداً في التنمية البشرية. وقد كانت نسبة الدول التي ارتفع فيها العمر المتوقع عند الميلاد لأكثر من (80) سنة (53٪)، أما بحساب نسبة الدول التي ارتفع فيها إلى أكثر من (76) سنة يتبين أنها (86٪) من إجمالي الدول المرتفعة جداً من التنمية البشرية. في حين لم يصل العمر المتوقع عند الميلاد في المملكة إلى (76) سنة. أما مؤشر متوسط سنوات الدراسة جاءت المملكة في المرتبة (47) من أصل (49) دولة مصنَّفة ضمن الدول المرتفعة جداً في التنمية البشرية. وقد كانت نسبة الدول التي ارتفع فيها متوسط سنوات الدراسة لأكثر من (10) سنوات (78٪) من إجمالي الدول المرتفعة جداً في التنمية البشرية، أما في المملكة فلم يتجاوز متوسط سنوات الدراسة (9) سنوات (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2014م، ص158).

كما يتضح من الجدول رقم (2)، والشكل (1 - ب) أن التقدم في مستوى التنمية البشرية بالمملكة كان أسرع من التقدم في دولة النرويج وهي أعلى الدول في مستوى التنمية البشرية. حيث كان أقصى ارتفاع للمملكة عام (2010م) حيث بلغت قيمة معدل التغير لدليل التنمية البشرية (1.3٪). في حين كان أقصى ارتفاع لدولة النرويج عام (2006م) حيث بلغت قيمة معدل التغير (0.3٪).

يتبين من الجدول رقم (2)، والشكل (1- ج) أن وضع المملكة متأخر في التنمية البشرية مقارنة بدول مجلس التعاون الخليجي؛ وفي الوقت ذاته يُلاحظ أن مسار التنمية البشرية خلال الفترة (2005- 2012م) في كل من قطر والإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين يتذبذب بين الارتفاع والانخفاض، أما المملكة وعُمان كانتا أقل الدول في مستوى التنمية البشرية إلا أنهما كانتا الأسرع تقدماً. حيث يُلاحظ الانخفاض في قيمة دليل التنمية البشرية لدولة قطر في عامي (2008- 2009م)، وكذلك فقد انخفض في دولة الإمارات العربية المتحدة أربع سنوات على التوالي من عام (2007م) حتى عام (2010م). وانخفض أيضاً في دولة الكويت عام (2009م).

شكل رقم (1): اتجاهات دليل التنمية البشرية في بعض الدول ومقارنتها بالمملكة خلال الفترة (2005- 2012م)

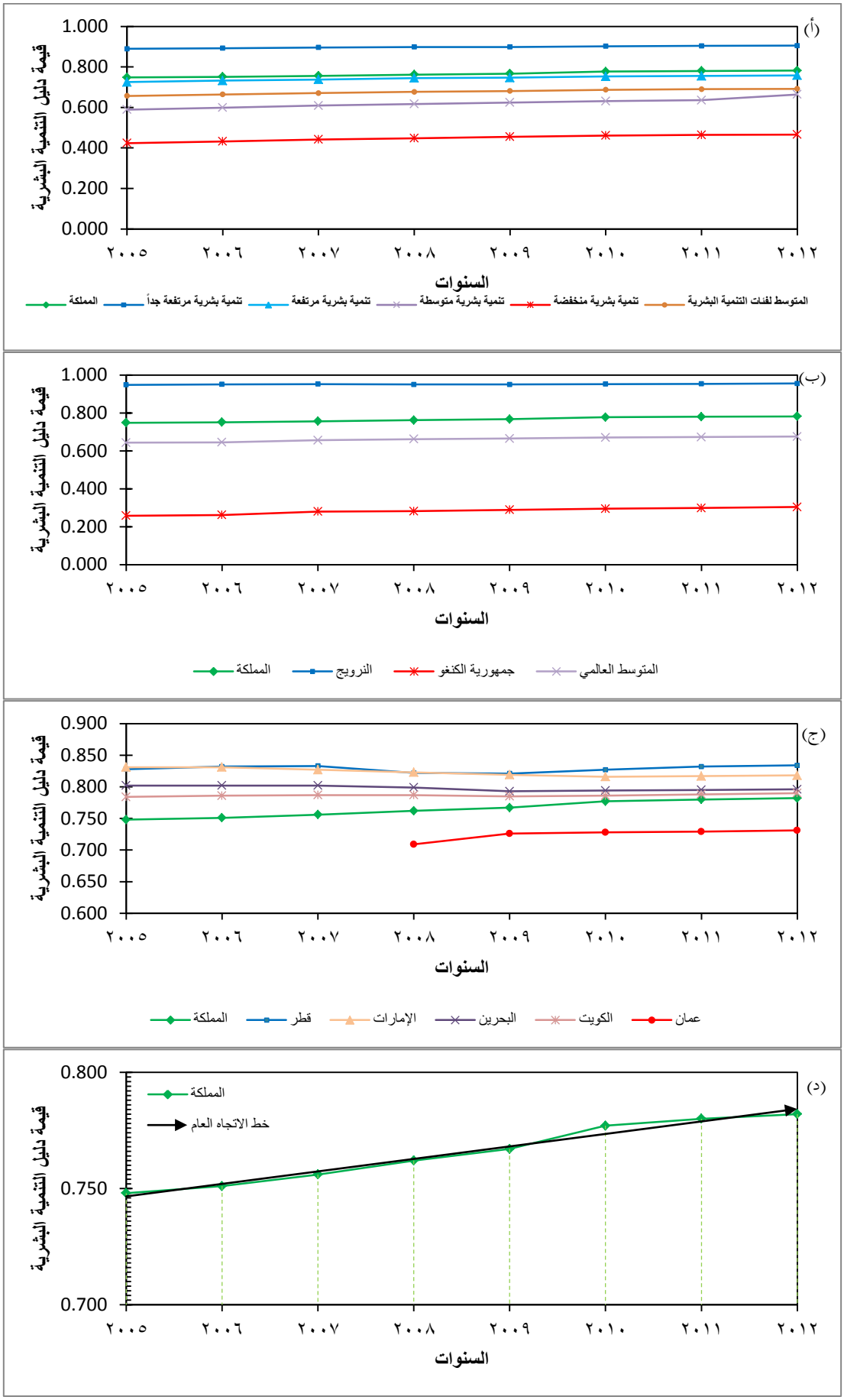

الشكل: من إعداد الباحث اعتماداً على الجدول رقم (1).

يتضح من الشكل (1- د) أن التقدم هو الاتجاه العام للتنمية البشرية في المملكة العربية السعودية وذلك يشير إلى أن هناك تحسّن في الأبعاد الرئيسة للتنمية البشرية المتمثلة في الصحة والمعرفة والمستوى المعيشي.

النتائج والمناقشة

تقييم مستوى التنمية البشرية:

يتناول هذا الجزء من البحث تقييم مستوى التنمية البشرية بمناطق المملكة الإدارية من خلال إبراز مستوى التباين المكاني لدليل التنمية البشرية، وتحليل وتفسير التباين المكاني لأبعاد دليل التنمية البشرية - الصحة، المعرفة، والمستوى المعيشي- بمناطق المملكة الإدارية. وقد تم حساب دليل التنمية البشرية اعتماداً على المؤشرات التالية:

- متوسط العمر المتوقع عند الميلاد لقياس البُعد الصحي.
- معدل الإلمام بالقراءة والكتابة (ثلثا الأهمية)، ونسبة الالتحاق بالتعليم العالي (ثلث الأهمية) لقياس البُعد المعرفي.
- متوسط نصيب الفرد من دخل الأُسرة لقياس المستوى المعيشي اللائق.

وعند حساب قيم دليل التنمية البشرية على المستوى العالمي يتم تحديد قيمة قصوى وقيمة دنيا لكل مؤشر بما يتناسب مع المستوى العالمي. أما في هذه الدراسة فقد تم تحديد القيمة القصوى والدنيا لكل مؤشر اعتماداً على القيم العليا أو الدنيا للمؤشرات بالمناطق الإدارية كما في التالي:

- مؤشر العمر المتوقع عند الميلاد: القيمة العليا تساوي (75) سنة، والقيمة الدنيا تساوي (68) سنة.
- مؤشر الإلمام بالقراءة والكتابة: القيمة العليا تساوي (90٪)، والقيمة الدنيا تساوي (77٪).
- مؤشر الالتحاق بالتعليم العالي: القيمة العليا تساوي (61٪)، والقيمة الدنيا تساوي (24٪).
- مؤشر نصيب الفرد من دخل الأُسرة: القيمة العليا تساوي (2938) ريالاً شهرياً، والقيمة الدنيا تساوي (990) ريالاً شهرياً.

1- التوزيع الجغرافي للتنمية البشرية:

يتبين من تتبع الجدول رقم (3) وتحليل الشكل رقم (3) التباين المكاني للتنمية البشرية بمناطق المملكة الإدارية ويمكن إيجاز أهم حقائق هذا التباين في النقاط التالية:

- بلغت قيمة دليل التنمية البشرية في المملكة (0.625) وهي تُصنَّف بذلك ضمن فئة التنمية البشرية المتوسطة، وتراوحت هذه القيمة في المناطق الإدارية بين (0.745) بمنطقة مكة المكرمة، و(0.167) بمنطقة الحدود الشمالية.

واعتماداً على التحليل الكارتوجرافي للشكل (2) أمكن تصنيف المناطق حسب فئات التنمية البشرية كما حددها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى التالي:

1- مناطق التنمية البشرية المرتفعة: وهي المناطق التي تتراوح فيها قيمة دليل التنمية البشرية بين (0.796- 0.712) وتتمثل هذه المجموعة في مكة المكرمة والمنطقة الشرقية والرياض. ويعود ارتفاع دليل التنمية البشرية في منطقة الرياض إلى موقع المنطقة في وسط المملكة تقريباً إذ مكّنها هذا الموقع أن تحتل المركز الرئيس جغرافياً وسياساً وحضرياً. هذا فضلاً عن كونها عاصمة البلاد مما أدى إلى تمركز المؤسسات والوزارات الحكومية فيها، وكذلك الشركات والمنشآت الصناعية والخدمية في محيطها؛ وأدى ذلك بدوره إلى تنوع القطاعات الاقتصادية بالمنطقة؛ مما جعلها مركزاً لاستقطاب العمالة من مختلف المناطق الأخرى، إذ يُلاحظ من الجدول رقم (3) أن ارتفاع قيمة دليل التنمية البشرية في المنطقة يعود لارتفاع دليل المستوى المعيشي بشكل ملحوظ والذي يمثله مؤشر متوسط نصيب الفرد من دخل الأُسرة.

كما يُلاحظ من الجدول رقم (3) ارتفاع دليل البُعد المعرفي للتنمية البشرية بمنطقة الرياض ويرجع ذلك إلى أن المنطقة تضم أكبر عدد من الجامعات بين مناطق المملكة الإدارية، حيث بلغ عددها (12) جامعة بنسبة (37.5٪) من إجمالي الجامعات بالمملكة، كما أنها صُنفت من مناطق التركز المرتفع للجامعات. بالإضافة إلى ذلك فقد بلغت نسبة الإلمام بالقراءة والكتابة بالمنطقة (90٪) وهي من أعلى النسب بالمملكة (المعلم، 2015م).

أما ارتفاع التنمية البشرية بمنطقة مكة المكرمة فسببه ارتفاع دليل المستوى المعيشي ومن أبرز العوامل التي ساعدت على ذلك وجود المقدسات الإسلامية والمشاعر المقدسة. كما أن المنطقة تضم كلاً من مدينة مكة المكرمة وجدة والطائف وهي أهم مدن المملكة من الناحيتين التجارية والسياحية. كما أن ارتفاع دليل المعرفة للتنمية البشرية بالمنطقة يعود إلى أنها تضم خمس جامعات بنسبة (15.6٪) من إجمالي الجامعات بالمملكة (المعلم، 2015).

ويُلاحظ من الجدول رقم (3) ارتفاع جميع أبعاد التنمية البشرية في المنطقة الشرقية ويعود ارتفاع البُعد الصحي للتنمية البشرية بالمنطقة إلى ارتفاع متوسط العمر المتوقع عند الميلاد على متوسط المملكة. حيث انخفض معدل الوفيات الخام ووفيات الرضع ووفيات الأمومة في المنطقة عن المعدل العام بالمملكة. ولم تُعاني المنطقة من انخفاض في تركز المستشفيات أو أطباء وأسِرَّة المستشفيات. أما ارتفاع دليل البُعد المعرفي مرده ارتفاع نسبة الإلمام بالقراءة والكتابة بالمنطقة حيث كانت (90٪) وهي من أعلى النسب بالمملكة (المعلم، 2015). ومن سمات المنطقة الشرقية التي ساهمت في ارتفاع دليل المستوى المعيشي هي ما يلي:

أ- تتميز المنطقة بموقعها الجغرافي المتوسط بين دول الخليج العربي ودول جنوب شرق آسيا، وتتمتع بحدود مشتركة مع جميع دول مجلس التعاون الخليجي والعراق واليمن؛ مما جعلها بوابة المملكة الرئيسة.

ب- أظهرت الدراسات الأهمية الاستراتيجية للمنطقة الشرقية؛ إذ إنها تمثل بيئة ملائمة لجميع أنواع الاستثمارات التجارية والصناعية والسياحية.

ج- تتميز المنطقة بخصائص اقتصادية من أهمها الصناعات المتعلقة بالبترول.

د- تُعد المنطقة مصدراً طبيعياً للغذاء حيث تضم أكبر واحة طبيعية في العالم وهي واحة الأحساء. (موسوعة المملكة العربية السعودية، 2007م).

جدول رقم (3): التباين المكاني للتنمية البشرية (السكان السعوديون) بمناطق المملكة الإدارية

المنطقة	الصحة		المعرفة							المستوى المعيشي		
						قيمة الأدلة		المعدلات				
	العمر المتوقع (سنوات)	دليل العمر المتوقع	معدل الإلمام بالقراءة والكتابة٪	معدل الالتحاق بالتعليم العالي٪	دليل الإلمام بالقراءة والكتابة	دليل الالتحاق	3/2 قيمة الالمام بالقراءة والكتابة	3/1 قيمة دليل الالتحاق	دليل المعرفة	نصيب الفرد من دخل الأسرة (ريال سعودي)	دليل الدخل	دليل التنمية البشرية
الرياض	70,2	0.314	٩٠	44	1.000	0.541	0.667	0.180	0.847	٢٩٣٨	1.000	0.720
مكة المكرمة	71.5	0.500	٨٦	55	0.692	0.838	0.462	0.279	0.741	٢٩٢٤	0.993	0.745
المدينة المنورة	74.6	0.943	٨٦	34	0.692	0.270	0.462	0.090	0.552	٢٠٧٨	0.559	0.684
القصيم	73.4	0.771	٨٥	56	0.615	0.865	0.410	0.288	0.699	١٥٣٧	0.281	0.584
المنطقة الشرقية	72.8	0.686	٩٠	24	1.000	0.000	0.667	0.000	0.667	٢٦٠٠	0.826	0.726
عسير	73.4	0.771	٨٣	33	0.462	0.234	0.308	0.081	0.389	٢١١٦	0.578	0,579
تبوك	72.7	0.671	٨٧	29	0.769	0.135	0.513	0.045	0.558	١٥١٣	0.268	0.499
حائل	71.6	0.514	٨٠	56	0.231	0.865	0.154	0.288	0.442	١٤١٧	0.219	0.392
الحدود الشمالية	68،4	0.057	٨٢	26	0.385	0.054	0.256	0.018	0.274	١٣٢٠	0.169	0.167
جازان	73،3	0.757	٧٧	28	0.000	0.108	0.000	0.036	0.036	٩٩٠	0.000	0.264
نجران	72،4	0.629	٨١	32	0.308	0.216	0.205	0.072	0.277	١٢٨٩	0.153	0.353
الباحة	72،3	0.614	٨٠	61	0.231	1.000	0.154	0.333	0.487	١٥٠٣	0.263	0.455
الجوف	71،2	0.457	٨٦	38	0.692	0.378	0.462	0.126	0.588	١٢١٢	0.114	0.386
المملكة	72	0.571	٨٦	40	0.692	0.432	0.462	0.144	0.606	٢٣٤٧	0.697	0.625

المصدر: من حساب الباحث اعتماداً على مصلحة الإحصاءات العامة، 2011، 2004، 2007م و 2010م.

شكل رقم (2): التباين المكاني للتنمية البشرية في المملكة العربية السعودية

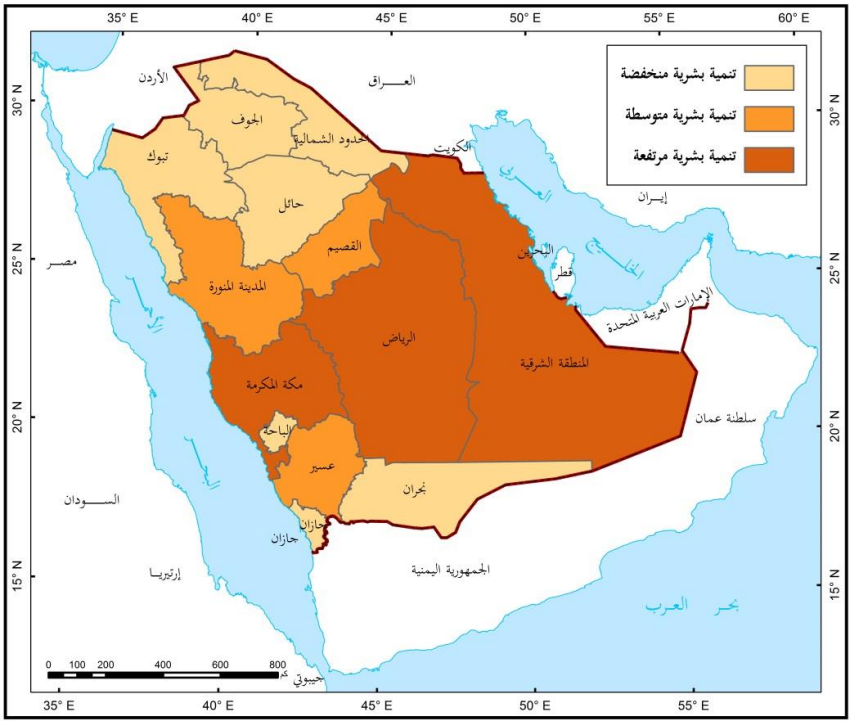

الشكل: من إعداد الباحث اعتماداً على الجدول رقم (3).

2- مناطق التنمية البشرية المتوسطة: تتراوح قيمة دليل التنمية البشرية بين (0.712- 0.536) وتتمثل هذه المجموعة في المدينة المنورة، القصيم وعسير. ويُلاحظ من الجدول رقم (3) أنّ ما تميزت به هذه المناطق هو ارتفاع دليل البُعد الصحي للتنمية البشرية المتمثل في مؤشر العمر المتوقع عند الميلاد، ويُلاحظ أنّ هذه المناطق قد صُنفت ضمن مناطق العمر المتوقع عند الميلاد المرتفع. وكذلك انخفض معدل الوفيات الخام ومعدل وفيات الرضع بمنطقة المدينة المنورة عن المعدل العام للمملكة. كما صُنفت جميع هذه المناطق ضمن مناطق التركز المتوسط للمستشفيات، وأطباء مراكز الرعاية الصحية الأولية. ومنطقتا المدينة المنورة والقصيم صُنفتا ضمن مناطق التركز المتوسط لأطباء المستشفيات. ويُلاحظ ارتفاع البُعد المعرفي بمنطقة القصيم حيث صُنفت المنطقة اعتماداً على التحليل الكارتوجرافي من مناطق التركز المتوسط لطلاب وطالبات التعليم العالي (المعلم، 2015).

3- مناطق التنمية البشرية المنخفضة: تكون قيمة دليل التنمية البشرية أقل من (0.536) وتتمثل هذه المجموعة في تبوك، الباحة، حائل، الجوف، نجران، جازان، والحدود الشمالية. ويُلاحظ من الجدول رقم (3) أنّ انخفاض مستوى التنمية البشرية بهذه المناطق يمكن تفسيره بانخفاض قيمة دليل المستوى المعيشي بشكل ملفت، بسبب الانخفاض في متوسط نصيب الفرد من دخل الأُسرة عن المتوسط العام للمملكة، وانخفض بمنطقة جازان إلى أقل من نصف متوسط المملكة. وكذلك تبين من تحليل مؤشرات الإنفاق أن جميع هذه المناطق صُنفت ضمن المناطق دون خط الكفاية. ويُلاحظ كذلك انخفاض جميع أبعاد التنمية البشرية بمنطقة الحدود الشمالية. أما جازان، نجران وحائل فقد انخفض بُعد المستوى المعيشي إلى جانب البُعد المعرفي. ويرجع انخفاض البُعد الصحي بمنطقة الحدود الشمالية إلى أن متوسط العمر المتوقع عند الميلاد كان الأدنى بين مناطق المملكة الإدارية. كذلك ارتفع معدل الوفيات الخام بالمنطقة بالإضافة إلى معدل وفيات الرضع على المعدل العام للمملكة. ويرجع انخفاض دليل البُعد المعرفي بمنطقتي جازان والحدود الشمالية إلى انخفاض نسبة الالتحاق بالتعليم العالي حيث كانت (28٪)، (26٪) على التوالي. في حين كانت نسبة الالتحاق في المملكة (44٪). وقد كانت نسبة الالتحاق في الدول النامية (18٪)، أما الدولة المتقدمة (71٪) (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2010م، ص37). كما لُوحظ انخفاض نسبة الالتحاق بالتعليم العالي للذكور بمنطقتي الحدود الشمالية وجازان حيث كانت (22٪)، (14٪) على التوالي؛ ويمكن تفسير ذلك بأن الانخفاض في المستوى المعيشي بالمنطقتين أجبر الشباب ممن هم في سن الالتحاق بالجامعة على البحث عن عمل بدلاً من الالتحاق بالجامعة وذلك لتحسين المستوى المعيشي للأُسرة، هذا إلى جانب أنّ منطقة جازان صُنفت ضمن مناطق التركز المنخفض للجامعات. والجدير بالذكر إلى جانب انخفاض نسبة الالتحاق بالتعليم العالي كذلك انخفضت نسبة الالمام بالقراءة والكتابة بمنطقة جازان كأدنى نسبة بين مناطق المملكة الإدارية (المعلم، 2015).

• تبين أن قيمة معامل الاختلاف لدليل التنمية البشرية تساوي (38٪) مما يدل على أن التوزيع الجغرافي للتنمية البشرية يميل إلى التجانس بين مناطق المملكة الإدارية. وبحساب قيمة معامل الاختلاف لأبعاد التنمية البشرية تبين أن قيمة معامل الاختلاف لدليل البُعد الصحي يساوي (38٪)، أما البُعد المعرفي (44٪)، والمستوى المعيشي (81٪). وذلك يشير إلى أن التوزيع الجغرافي لدليل المستوى المعيشي على قدر أكبر من التباين، ولا تقارب في توزيع دليل المستوى المعيشي كما هو في دليلي الصحة والتعليم.

2- تصنيف المناطق باستخدام أسلوب التحليل العنقودي:

يناقش هذا الجزء من البحث تصنيف المناطق الإدارية باستخدام أسلوب التحليل العنقودي، وقد تم التصنيف اعتماداً على قيمة الأدلة الثلاثة للتنمية البشرية وهي: دليل الصحة، ودليل المعرفة، ودليل المستوى المعيشي كما جاءت في الجدول رقم (3).

يتضح من التحليل الكارتوجرافي للشكل (4) النقاط التالية:

• تبين اقتراب نمط مستوى أبعاد أدلة التنمية البشرية في بعض المناطق الإدارية، إذ تقترب كل من تبوك والباحة وحائل، حيث شكّلت منطقتا تبوك والباحة أول تعنقد وقد كان معامل الاقتراب (0.008)، ويلي ذلك تعنقد منطقتي تبوك وحائل بقيمة معامل اقتراب (0.027)؛ ولُوحظ خلال الدراسة أن هناك تشابه في خصائص هذه المناطق فقد كانت نسبة السكان السعوديين بمنطقتي تبوك وحائل حوالي (3٪) أما الباحة حوالي (2٪) وذلك من إجمالي السكان السعوديين بالمملكة. كما أن معدل نمو السكان السعوديين في منطقتي الباحة وحائل كان حوالي (1٪)، أما بمنطقة تبوك فقد كان (1.78٪) وذلك خلال الفترة (1425-1431هـ). وأيضاً كانت نسبة قاطني المنازل الشعبية بمنطقتي حائل والباحة حوالي (45٪) من إجمالي السكان بالمنطقة (المعلم، 2015).

• ويتبين أن هناك تشابه في نمط مستوى أدلة أبعاد التنمية البشرية بين المنطقة الشرقية والمملكة حيث كانت قيمة معامل الاقتراب بينهما (0.034).

• ويتضح التشابه في نمط مستوى أدلة أبعاد التنمية البشرية بين منطقتي الرياض ومكة المكرمة بقيمة معامل اقتراب (0.046)، كما بيّن الشكل (4) الخصوصية التي تتمتع بها المنطقتان عن بقية المناطق إذ لم تقتربا من بقية المناطق إلا في مرحلة متأخرة من التعنقد. وذلك يعود إلى أهمية منطقة الرياض كونها عاصمة البلاد، والأهمية الدينية لمنطقة مكة المكرمة؛ مما أدى إلى تشابه الظروف الاقتصادية بالمنطقين.

شكل رقم (4): تصنيف مناطق المملكة من خلال التحليل العنقودي بطريقة متوسط الترابط بين المجموعات

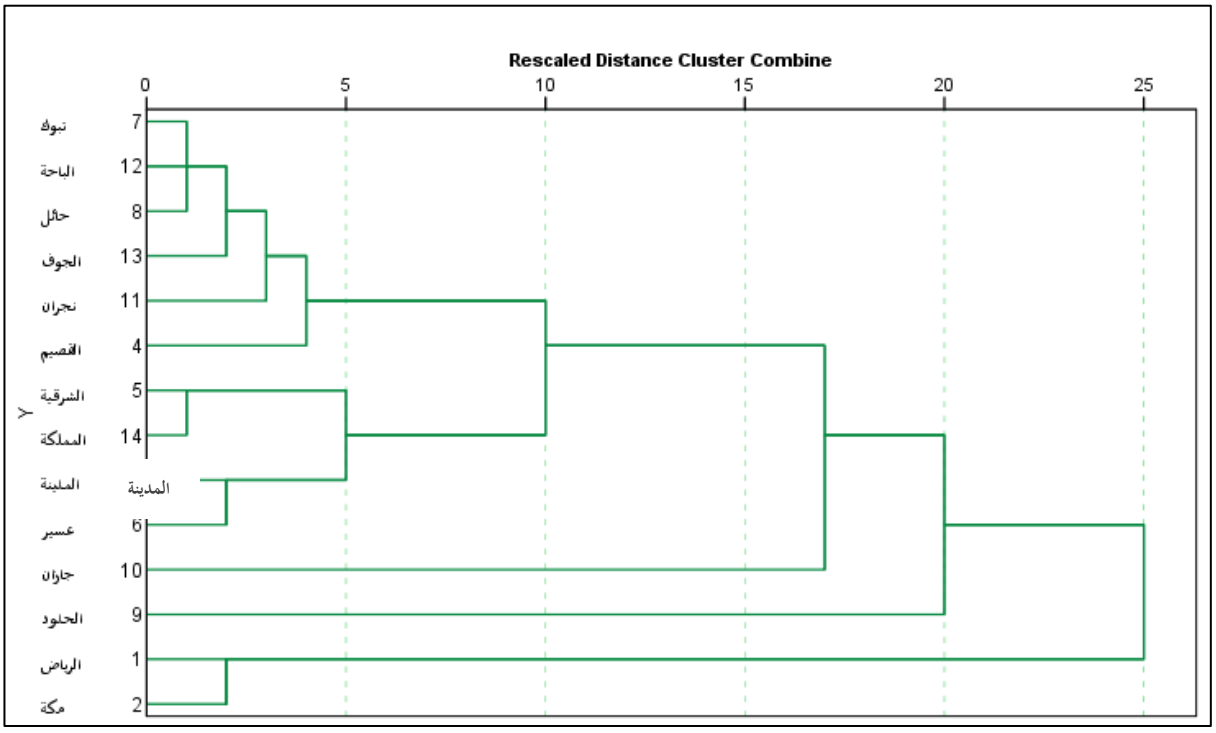

الشكل: من إعداد الباحث اعتماداً على الجدول رقم (3) باستخدام برنامج (SPSS)

كما يُلاحظ تشابه المنطقتين من ناحية التوزع النسبي للسكان حيث بلغت نسبة السكان السعوديين بالرياض حوالي (23٪) ومكة المكرمة (22٪) من إجمالي السكان السعوديين بالمملكة أي أن كل منطقة تضم ما يقارب ربع السكان السعوديين.

• كما يظهر التشابه في نمط مستوى أدلة أبعاد التنمية البشرية بين منطقتي عسير والمدينة المنورة بقيمة معامل اقتراب (0.057).

• تتضح خصوصية منطقة الحدود الشمالية إذ شكّلت مجموعة بحد ذاتها فلم تقترب من المناطق الإدارية إلا في مرحلة متأخرة جداً من التعنقد. ويُلاحظ أن منطقة الحدود الشمالية انخفضت بها قيمة جميع أدلة أبعاد التنمية البشرية.

• واتضحت أيضاً خصوصية منطقة جازان إذ ابتعدت هي الأخرى عن جميع المناطق الإدارية لتشّكل مجموعة بحد ذاتها، ولم تقترب من المناطق الإدارية إلا في مرحلة متأخرة جداً من التعنقد، والجدير بالذكر أن منطقة جازان عانت من انخفاض جميع مؤشرات البُعد الصحي والمعرفي والمستوى المعيشي.

ومن التحليل الكارتوجرافي للشكل (4) تم تصنيف المناطق الإدارية اعتماداً على نقاط القطع إلى الأنماط المكانية التالية:

أولاً: عند نقطة القطع (20) تُصنف المناطق إلى نمطين رئيسين للتباين المكاني للتنمية البشرية وهما كالتالي:

1- النمط الرئيس الأول: يُمثل هذا النمط منطقتا الرياض ومكة المكرمة.

2- النمط الرئيس الثاني: يضم هذا النمط بقية المناطق الإدارية وينقسم إلى ثلاثة فروع وهي:

أ- الفرع الأول: يضم كل من تبوك، الباحة، حائل، الجوف، نجران، القصيم، المنطقة الشرقية، المملكة، المدينة المنورة، وعسير.

ب- الفرع الثاني: يضم منطقة الحدود الشمالية.

ج- الفرع الثالث: يتمثل في منطقة جازان.

ثانياً: عند نقطة القطع (5) تُصنف المناطق إلى خمسة أنماط رئيسة للتباين المكاني للتنمية البشرية وهي كالتالي:

1- النمط الرئيس الأول: يضم منطقتي الرياض، ومكة المكرمة.

2- النمط الرئيس الثاني: وينقسم هذا النمط إلى فرعين هما:

أ- الفرع الأول: يضم المنطقة الشرقية والمملكة.

ب- الفرع الثاني: يضم المدينة المنورة وعسير.

3- النمط الرئيس الثالث: ينقسم إلى أربعة فروع وهي:

أ- الفرع الأول: يتمثل في تبوك، الباحة، وحائل.

ب- الفرع الثاني: تمثله منطقة الجوف.

ج- الفرع الثالث: تمثله منطقة نجران.

د- الفرع الرابع: تمثله منطقة القصيم.

4- النمط الرئيس الرابع: يتمثل في منطقة الحدود الشمالية.

5- النمط الرئيس الخامس: تمثله منطقة جازان.

ومن التحليل العنقودي للشكل (4) أمكن التوصل إلى الشكل رقم (5) حيث يتضح من التحليل الكارتوجرافي للشكل الأنماط المكانية للتنمية البشرية بالمملكة وهي كالتالي:

1- نمط التنمية البشرية المرتفعة جداً: ويتمثل في منطقتا الرياض ومكة المكرمة. وقد تميزت منطقتي الرياض ومكة المكرمة بالارتفاع الملحوظ في بُعد المستوى المعيشي للتنمية البشرية. حيث كان متوسط نصيب الفرد السعودي من دخل الأُسرة بالمنطقتين الأعلى بين مناطق المملكة الإدارية، إذ بلغ حوالي (2900) ريالاً شهرياً. كما تبين من الدراسة انخفاض نسبة الإنفاق على المأكل بالمنطقتين كأدنى نسبة بين مناطق المملكة الإدارية، وهذه إحدى سمات الدول مرتفعة الدخل حيث تنخفض فيها نسبة الإنفاق على المأكل في حين ترتفع هذه النسبة في الدول منخفضة الدخل. وكان أحد مؤشرات ارتفاع المستوى المعيشي في الرياض ارتفاع نسبة قاطني الفلل من السعوديين في المنطقة كأعلى

نسبة بين مناطق المملكة الإدارية. وإلى جانب ارتفاع بُعد المستوى المعيشي لُوحظ أيضاً ارتفاع البعُد المعرفي للتنمية البشرية بالمنطقتين. فعلى الرغم من التفاوت بين المنطقتين في نصيب كل منهما من الجامعات إذ بلغت نسبة الجامعات

شكل رقم (5): الأنماط المكانية للتنمية البشرية في المملكة العربية السعودية

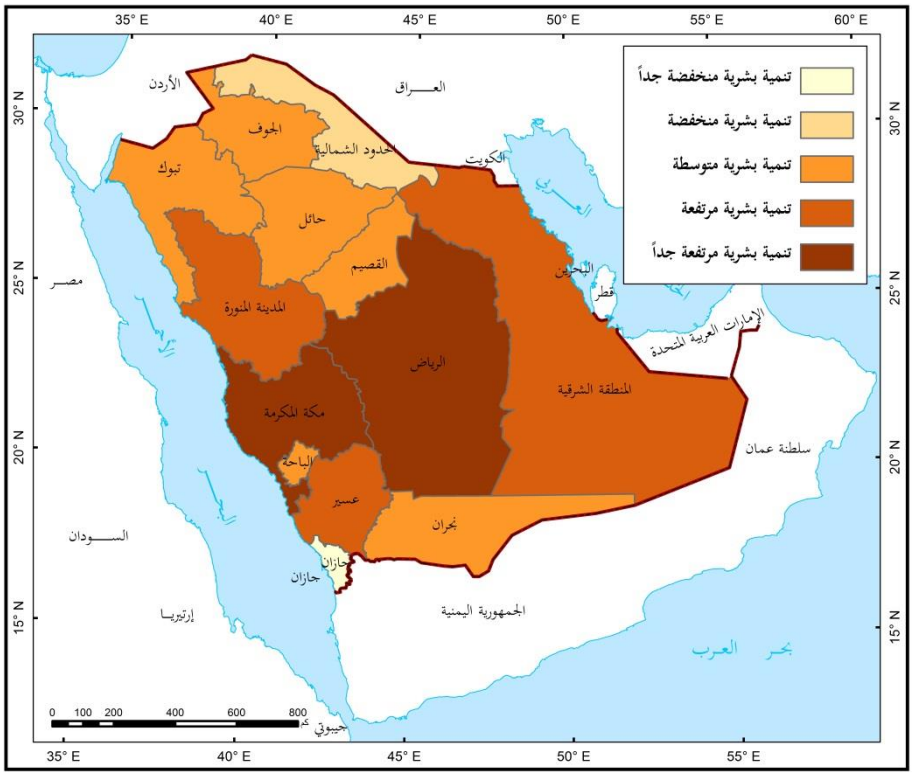

الشكل: من إعداد الباحث اعتماداً على الشكل رقم (4).

(37,5٪) بمنطقة الرياض، أما في منطقة مكة المكرمة كانت النسبة (15.36٪) من إجمالي الجامعات بالمملكة. إلا أنّه كان هناك تماثل في نسبة برامج الدراسة الجامعية بالمنطقتين إذ كان نصيب كل منطقة منهما (25٪) من إجمالي برامج الدراسة الجامعية في المملكة. كما توفرت في الجامعات بالمنطقتين جميع مستويات الدراسة الجامعية (الدبلوم المتوسط، البكالوريوس، الماجستير، والدكتوراه). وكذلك كانتا من المناطق الأكثر تنوعاً في مجالات الدراسة الجامعية لكل من الذكور والإناث. وارتفعت نسبة أساتذة الجامعات برتبة أستاذ بمنطقتي الرياض ومكة المكرمة على نسبة المملكة، كما ارتفعت مؤشرات رأس المال المعرفي بالمنطقتين مقارنة بمستوى بقية المناطق الإدارية؛ مما يعكس الدور الفّعال لهذه المؤشرات في بناء مجتمع المعرفة (المعلم، 2015).

2- نمط التنمية البشرية المرتفعة: ويضم المدينة المنورة، المنطقة الشرقية، وعسير. وقد لُوحظ من الجدول (3) أن هذه المناطق تميزت بارتفاع قيمة دليل البُعد الصحي فيها على قيمة دليل البُعد الصحي للمملكة، حيث ارتفع متوسط العمر المتوقع عند الميلاد بهذه المناطق على متوسط العمر المتوقع عند الميلاد للمملكة. كما تبين انخفاض معدل الوفيات الخام عن معدل المملكة في منطقتي الشرقية والمدينة المنورة؛ وذلك لانخفاض معدل وفيات الرضع. أما منطقة عسير فقد كان معدل الوفيات الخام بها مساو لمعدل وفيات المملكة، وكذلك معدل وفيات الرضع (المعلم، 2015م).

3- نمط التنمية البشرية المتوسطة: ويضم القصيم، تبوك، حائل، نجران، الباحة، والجوف. وتبيّن الدراسة أن جميع هذه المناطق انخفضت بها قيمة دليل بُعد المستوى المعيشي للتنمية البشرية عن قيمة دليل المملكة، ومرد ذلك

انخفاض متوسط نصيب الفرد السعودي من دخل الأُسرة عن متوسط المملكة. كما ارتفعت نسبة الإنفاق على المأكل في كل من حائل، نجران، الباحة، والجوف، حيث يُعد ارتفاع نسبة الإنفاق على المأكل أحد سمات الدول منخفضة الدخل. أما منطقة تبوك فقد تساوت نسبة إنفاق الأفراد على المأكل مع نسبة المملكة. وكذلك فقد ارتفعت نسبة الأفراد السعوديين قاطني المنازل الشعبية على نسبة المملكة في حائل، نجران، والباحة، وارتفعت نسبة السكان الذين يعتمدون على جلب المياه من الآبار كمصدر للمياه على نسبة المملكة في كل من حائل، نجران، الباحة، والجوف؛ وكل ذلك يدل على انخفاض المستوى المعيشي بهذه المناطق (المعلم، 2015م).

4- نمط التنمية البشرية المنخفضة: يتمثل هذا النمط في منطقة الحدود الشمالية. وقد اتضح من الجدول رقم (3) الانخفاض في البُعد الصحي للتنمية البشرية بمنطقة الحدود الشمالية بشكل ملفت، حيث انخفض متوسط العمر المتوقع عند الميلاد في المنطقة إلى المستوى الأدنى بين مناطق المملكة الإدارية، كما انخفض عن المتوسط العالمي للعمر المتوقع عند الميلاد. ومرد ذلك ارتفاع معدل الوفيات في المنطقة على معدل المملكة، وكذلك معدل وفيات الرضع. وربما يرجع ذلك إلى ارتفاع معدل انتشار أمراض الجهاز الدوري - وهي السبب الأول للوفاة بالمملكة - في منطقة الحدود الشمالية كأعلى معدل بين المناطق الإدارية. وتبين أيضاً انخفاض البُعد المعرفي في منطقة الحدود الشمالية حيث صُنفت المنطقة ضمن مناطق التركز المنخفض لطلاب وطالبات التعليم العالي. أما فيما يتعلق بانخفاض بُعد المستوى المعيشي فقد صُنفت المنطقة ضمن المناطق منخفضة الدخل والمناطق دون خط الكفاية، كذلك ارتفعت نسبة الإنفاق على المأكل؛ وهو ما يشير إلى انخفاض جميع أبعاد التنمية البشرية بمنطقة الحدود الشمالية (المعلم، 2015م).

5- نمط التنمية البشرية المنخفضة جداً: ويمثل هذا النمط منطقة جازان. فعلى الرغم من أنّها تضم حوالي (6٪) من إجمالي السكان السعوديين بالمملكة، وتأتي من حيث نسبة السكان السعوديين بالمملكة في المرتبة السادسة بعد الرياض، مكة المكرمة، المنطقة الشرقية، عسير، والمدينة المنورة؛ إلا أنها تُعاني من انخفاض جميع المؤشرات التي تناولتها هذه الدراسة. ويُلاحظ من الجدول (3) ارتفاع البعُد الصحي للتنمية البشرية بمنطقة جازان؛ ومرد ذلك عدم الدقة في تسجيل حالات الوفاة بالمنطقة، حيث تُعاني المنطقة من قصور في البنية الأساسية والموارد البشرية الصحية، حيث أتضح تساوي معدل سرير لكل ألف نسمة بالمنطقة مع معدل الدول منخفضة الدخل. كما كان بالمنطقة تناقصاً في خدمات القطاع الصحي الخاص حيث كانت نسبة الزيادة السنوية لمستشفيات القطاع الخاص بمنطقة جازان (-8.3٪) خلال الفترة (1425-1431هـ). أما مؤشر طبيب - أطباء المستشفيات- لكل عشرة آلاف نسمة كان بمنطقة جازان الأدنى بين مناطق المملكة الإدارية، وكذلك اقترب معدل المنطقة (7 أطباء/10آلاف نسمة) من معدل الدول منخفضة الدخل (4 أطباء/10آلاف نسمة)، في حين بلغ المتوسط العالمي للمؤشر(14 طبيب/10آلاف نسمة). وأيضاً كان مؤشر سرير لكل طبيب في منطقة جازان الأدنى بين مناطق المملكة الإدارية (المعلم، 2015م).

أما فيما يخص البُعد المعرفي للتنمية البشرية لُوحظ من الجدول رقم (3) الانخفاض في هذا البُعد بمنطقة جازان حيث صُنفت ضمن مناطق التركز المنخفضة للجامعات إذ لم تضم سوى جامعة حكومية واحدة ولم يتوفر بها سوى برنامجي الدبلوم المتوسط والبكالوريوس بنسبة (2.2٪) من إجمالي برامج الدراسة الجامعية في المملكة، ومثلت بذلك النسبة الادنى بين المناطق الإدارية بعد منطقة نجران. وصُنفت المنطقة ضمن مناطق التركز المنخفض لطلاب وطالبات التعليم العالي. وعلى الرغم من انخفاض تركز الطلاب بالمنطقة إلا أنّه ارتفع مؤشر طالب لكل عضو هيئة تدريس من حملة الدكتوراه على مؤشر المملكة مما يشير إلى القصور في أعضاء هيئة التدريس بمنطقة جازان. كما انخفضت جميع مؤشرات رأس المال المعرفي بالمنطقة إلى المستوى الأدنى بين مناطق المملكة الإدارية. وأما فيما يخص

بُعد المستوى المعيشي فقد لُوحظ من الجدول (3) انخفاضه إلى الحد الأدنى على مستوى المناطق الإدارية، حيث انخفض متوسط نصيب الفرد السعودي من دخل الأُسرة إلى أقل من ألف ريال شهرياً وكان الأدنى بين المناطق الإدارية، كما صُنفت المنطقة ضمن مناطق مستوى خط الكفاف، ودون خط الكفاية. وارتفعت نسبة الإنفاق على المأكل بالمنطقة كأعلى نسبة بين المناطق الإدارية إذ بلغت (32٪) من إجمالي الإنفاق بالمنطقة، في حين كانت نسبة الإنفاق على المأكل في المملكة (17٪) من إجمالي الإنفاق بالمملكة. كما ارتفعت نسبة السكان السعوديين القاطنين بالمنازل الشعبية إلى حوالي (71٪) من إجمالي السكان السعوديين بالمنطقة. وإلى جانب ذلك تدنى مستوى البنية التحتية للمسكن حيث أن حوالي (2٪) من إجمالي السكان بالمنطقة لا يوجد في مساكنهم أيّ مصدر للكهرباء، ولم تتجاوز هذه النسبة بالمملكة (1٪) من إجمالي السكان بالمملكة. وحوالي (11٪) من إجمالي السكان بالمنطقة يعتمدون على جلب المياه من الآبار كمصدر للمياه في مساكنهم، في حين كانت نسبة المملكة حوالي (2٪) من إجمالي السكان بالمملكة. وقد بلغت نسبة السكان الذين تتصل مساكنهم بشبكة عامة للصرف الصحي حوالي (10٪) فقط من إجمالي السكان بالمنطقة، في حين كانت نسبة المملكة (48٪) من إجمالي السكان بالمملكة (المعلم، 2015م).

3- النموذج المكاني للتنمية البشرية باستخدام طريقة Moran's I:

من تحليل الشكل رقم (6) يتضح أن نمط التوزيع المكاني لدليل التنمية البشرية على مستوى المناطق الإدارية بالمملكة عشوائي التوزيع (Random) حيث بلغت قيمة معامل مورنس (Moran's I) (0.1823) وهي قيمة موجبة تدل على أن الظاهرة قيد الدراسة (دليل التنمية البشرية) محاطة بظواهر متجاورة متشابهة (المناطق الإدارية بالمملكة)، وأن الارتباط الذاتي المكاني للتوزيع دال إحصائياً عند مستوى ثقة (90٪)، حيث بلغت قيمة (Z-Score) (1.5966). ومن قيمة (P-value) (0.1104) يتضح أنها أكبر من (0.1) أي أنها تقع خارج نطاق الثقة، ومن ثم ترفض الفرضية البحثية وتقبل الفرضية البديلة القائلة بأن أدلة التنمية البشرية لا تتوزع على مستوى المناطق الإدارية بالمملكة بكفاءة، أي توجد فروق جوهرية في توزيع أدلة التنمية البشرية على مستوى المناطق الإدارية بالدولة وهو ما يعكس في النهاية ضرورة إعادة النظر في توزيع مشروعات التنمية البشرية (الصحية، المعرفية، والمستوى المعيشي) على مستوى المناطق الإدارية بالمملكة.

شكل رقم (6): التقرير الإحصائي لتطبيق *Spatial Autocorrelation coefficients (Moran's Index)* بالمملكة العربية السعودية

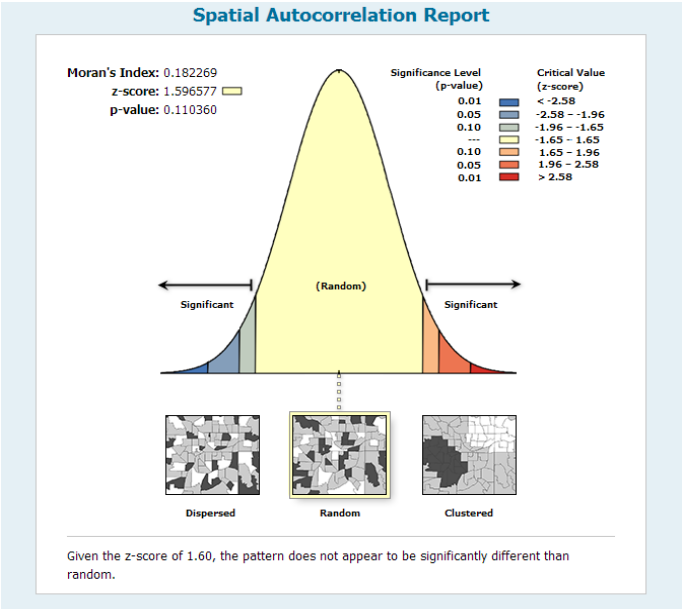

أُعد الشكل اعتماداً على الجدول رقم (3) باستخدام برنامج (ARC GIS).

نتائج البحث:

تناول هذا البحث بالدراسة والتحليل وضع التنمية البشرية في المملكة ومقارنتها ببعض الدول من خلال دليلي التنمية البشرية، بالإضافة إلى تقييم مستوى التنمية البشرية بمناطق المملكة الإدارية.

وقد تبين من دراسة وتحليل دليل التنمية البشرية أن المملكة صُنفت حتى عام (2012م) ضمن الدول مرتفعة التنمية البشرية، وتبين أنها تتجه لتقليل الفجوة بينها وبين فئة الدول المرتفعة جداً من التنمية البشرية. كما اتضح أن التقدم في التنمية البشرية بالمملكة خلال الفترة (2005- 2012م) كان أسرع من تقدم دولة النرويج وهي أعلى الدول في التنمية البشرية.

كما أظهرت الدراسة أن وضع المملكة في التنمية البشرية متأخر مقارنة بدول مجلس التعاون الخليجي حيث تقدمت جميع دول المجلس على المملكة باستثناء سلطنة عُمان. كما تبين أن التقدم هو الاتجاه العام للتنمية البشرية في المملكة العربية السعودية، وهذا يشير إلى أن هناك تحسّن في الأبعاد الرئيسة للتنمية البشرية المتمثلة في الصحة والدخل والمستوى المعيشي.

ومن خلال تقييم مستوى التنمية البشرية تبين أنّ قيمة دليل التنمية البشرية قد بلغت بالمملكة (0،625)، وتراوحت هذه القيمة في المناطق الإدارية بين (0،745) بمنطقة مكة المكرمة، و(0،167) بمنطقة الحدود الشمالية. واعتماداً على التحليل الكارتوجرافي أمكن تصنيف المناطق الإدارية إلى: مناطق مرتفعة التنمية البشرية وتضم مكة المكرمة، المنطقة الشرقية، والرياض. وتبين أن ارتفاع التنمية البشرية بمنطقتي الرياض ومكة المكرمة يعود إلى الارتفاع الملفت في بُعدي المعرفة والمستوى المعيشي. أما بالمنطقة الشرقية فقد كان هناك ارتفاع في جميع أبعاد التنمية البشرية. ومناطق متوسطة التنمية البشرية وتتمثل في المدينة المنورة، القصيم، وعسير، وما تميزت به هذه المناطق هو ارتفاع دليل البُعد الصحي المتمثل في مؤشر العمر المتوقع عند الميلاد، ويُلاحظ أن هذه المناطق قد صُنفت ضمن مناطق العمر المتوقع عند الميلاد المرتفع، وكذلك انخفض معدل الوفيات الخام ومعدل وفيات الرضع بمنطقة المدينة المنورة عن المعدل العام للمملكة. كما صُنفت جميع هذه المناطق ضمن مناطق التركز المتوسط للمستشفيات، وأطباء مراكز الرعاية الصحية الأولية. ومنطقتا المدينة المنورة والقصيم فقد صُنفتا ضمن مناطق التركز المتوسط لأطباء المستشفيات فقط. ويُلاحظ ارتفاع البُعد المعرفي بمنطقة القصيم حيث صُنفت اعتماداً على التحليل الكارتوجرافي ضمن مناطق التركز المتوسط لطلاب وطالبات التعليم العالي. ومناطق منخفضة التنمية البشرية وهي تبوك، الباحة، حائل، الجوف، نجران، جازان، والحدود الشمالية. ويرجع انخفاض مستوى التنمية البشرية بهذه المناطق إلى انخفاض قيمة دليل المستوى المعيشي بشكل ملفت، ويعود ذلك إلى انخفاض متوسط نصيب الفرد من دخل الأُسرة عن المتوسط العام للمملكة، وانخفض بمنطقة جازان إلى أقل من نصف متوسط المملكة، وكذلك تبين أن جميع هذه المناطق صُنفت ضمن المناطق دون خط الكفاية. ويُلاحظ كذلك انخفاض جميع أبعاد التنمية البشرية بمنطقة الحدود الشمالية. أما جازان ونجران وحائل فقد انخفض بُعد المستوى المعيشي إلى جانب المستوى المعرفي. ويرجع انخفاض البُعد الصحي بمنطقة الحدود الشمالية إلى أن متوسط العمر المتوقع عند الميلاد كان الأدنى بين مناطق المملكة الإدارية، كذلك ارتفع معدل الوفيات الخام بالمنطقة بالإضافة إلى معدل وفيات الرضع على المعدل العام للمملكة. ويعود انخفاض دليل البُعد المعرفي بمنطقتي جازان والحدود الشمالية إلى انخفاض نسبة الالتحاق بالتعليم العالي عن نسبة المملكة، والجدير بالذكر أنّه إلى جانب انخفاض نسبة الالتحاق بالتعليم العالي كذلك انخفضت نسبة الالمام بالقراءة والكتابة بمنطقة جازان كأدنى نسبة بين مناطق المملكة.

تبين من التحليل الكمي للتوزيع الجغرافي للتنمية البشرية أن هناك تجانس وعدم تشتت في توزيع التنمية البشرية بمناطق المملكة الإدارية. وأظهر التحليل الكمي للتوزيع الجغرافي لأدلة أبعاد التنمية البشرية، أنّ التوزيع

الجغرافي للبُعد الصحي والمعرفي يميل إلى التجانس وعدم التشتت، أما التوزيع الجغرافي لبعد المستوى المعيشي يميل إلى التشتت وعدم التجانس بمناطق المملكة الإدارية.

اتضح من التحليل العنقودي لأبعاد أدلة التنمية البشرية أن مناطق المملكة الإدارية شكلت خمسة أنماط رئيسة للتباين المكاني للتنمية البشرية وهي: نمط التنمية البشرية المرتفعة جداً وتمثل في منطقتي الرياض ومكة المكرمة. ونمط التنمية البشرية المرتفعة ويضم المدينة المنورة، المنطقة الشرقية، وعسير. نمط التنمية البشرية المتوسطة وتمثل في القصيم، تبوك، حائل، نجران، الباحة، والجوف. نمط التنمية البشرية المنخفضة وتمثل هذا النمط بمنطقة الحدود الشمالية. وأخيراً نمط التنمية البشرية المنخفضة جداً وتعبر عن هذا النمط منطقة جازان.

وقد أظهرت الدراسة أن نمط التوزيع المكاني لدليل التنمية البشرية على مستوى المناطق الإدارية بالمملكة عشوائي التوزيع، كما تبين أن الارتباط الذاتي المكاني دال إحصائياً عند مستوى ثقة (90٪).

التوصيات

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، وما كشفته من مشكلات تعيق التقدم في مستوى التنمية البشرية بمناطق المملكة الإدارية؛ تقترح الدراسة بعض الحلول لمعالجة هذه المشكلات في النقاط التالية:

1. التركيز على تحقيق تنمية بشرية مرتفعة جداً في كافة مناطق المملكة الإدارية وذلك من خلال تطبيق النقاط التالية:
2. السعي لرفع مستوى مؤشرات البُعد الصحي، والمعرفي للتنمية البشرية في المملكة بصفة عامة، وكافة المناطق الإدارية بصفة خاصة للوصول إلى المستوى الذي وصلت إليه الدول المصنفة ضمن فئة الدول المرتفعة جداً من التنمية البشرية.
3. السعي لتحقيق تنمية بشرية مرتفعة من خلال تحسين مؤشرات المستوى المعيشي في كل من: القصيم، تبوك، حائل، نجران، الباحة، والجوف.
4. رفع مستوى التنمية البشرية بمنطقتي الحدود الشمالية، وجازان من خلال تكثيف الجهود لتحسين كافة أبعاد التنمية البشرية (الصحة، المعرفة، والمستوى المعيشي).
5. كشفت الدراسة عن وجود فروق جوهرية في توزيع أدلة التنمية البشرية على مستوى المناطق الإدارية بالدولة، وهو ما يعكس في النهاية ضرورة إعادة النظر في توزيع مشروعات التنمية البشرية (الصحية، المعرفية، والمستوى المعيشي) على مستوى المناطق الإدارية بالمملكة.
6. البحث عن الأسباب التي تعيق عملية تنفيذ مشروعات التنمية البشرية الصحية والمعرفية بشكل متوازن بين كافة المناطق الإدارية.
7. اهتمام الجهات المسؤولة بإعداد تقارير سنوية لقياس مستوى التقدم في التنمية البشرية بمناطق المملكة الإدارية.
8. مساهمة الإحصائيين في إعداد أدلة مركبة لقياس التنمية البشرية بما يتناسب مع وضع المملكة، وإخضاع الأدلة للتطوير والتحديث بما يتلاءم مع التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تطرأ على المملكة.
9. العمل على إعداد دراسات تكشف عن التباين المكاني للتنمية البشرية على مستوى محافظات المملكة للخروج بنتائج أكثر تفصيلاً.
10. ضرورة تعزيز مفهوم التنمية البشرية لكافة الأفراد حتى يتمكنوا من المشاركة بفاعلية في عملية التنمية البشرية والاستفادة من نتائجها.

المصادر والمراجع:

مصادر عربية

- الأمم المتحدة، (2012-2013م)، مسح التطورات الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة العربية، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، بيروت.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، (2002م)، تقرير التنمية الإنسانية العربية (خلق الفرص للأجيال القادمة)، المكتب الإقليمي للدول العربية، الأردن.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (2013م)، تقرير التنمية البشرية (نهضة الجنوب: تقدم بشري في عالم متنوع)، نيويورك.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (2014م)، تقرير التنمية البشرية (المضي في التقدم: بناء المنعة لدرء الخطر)، نيويورك.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (2010م)، تقرير التنمية البشرية (الثروة الحقيقة للأمم: مسارات في التنمية البشرية)، نيويورك.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (2007-2008م)، تقرير التنمية البشرية (محاربة تغير المناخ: التضامن الإنساني في عالم منقسم)، نيويورك.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (2007م)، قياس التنمية البشرية، نيويورك.
- حمدان، جمال، (بدون تاريخ)، شخصية مصر دراسة عبقرية المكان (الجزء الأول)، دار الهلال، مصر.
- خير، صفوح، (1990م)، البحث الجغرافي مناهجه وأساليبه، دار المريخ للنشر، الرياض.
- عاشور، أشرف محمد، (2008م)، جغرافية التنمية في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- قاعدة برنامج الأمم المتحدة، (2005 – 2012م)، مؤشرات التنمية البشرية، نيويورك.
- مجموعة مؤلفين، (2007م)، موسوعة المملكة العربية السعودية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، (2007م)، بحث إنفاق ودخل الأُسرة 1427- 1428هـ (2007م)، الرياض.
- مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، (2011م)، الكتاب الإحصائي السنوي، الرياض.
- مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، (2007م)، المسح الديموغرافي لعام 1428هـ (2007م)، الرياض.
- مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، (2004م)، النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن للمناطق الإدارية 1425هـ، الرياض.
- مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات، (2010م)، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان والمساكن للمملكة 1431هـ، الرياض.
- وزارة الاقتصاد والتخطيط، (2007-2013م)، معدلات البطالة في المملكة، الرياض.
- وزارة الاقتصاد والتخطيط، (2003م)، تقرير التنمية البشرية، الرياض.

- وزارة الاقتصاد والتخطيط، (2010م)، خطة التنمية التاسعة 1432/31-1436/35هـ (2010-2014م)، الرياض.
- وزارة الاقتصاد والتخطيط، (2003م)، تقرير التنمية البشرية، الرياض.

أبحاث

- الدياسطي، رفيق محمود، (2000م)، جغرافية التنمية البشرية في محافظة البحيرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية.
- الدياسطي، رفيق محمود، (2006م)، إقليم بحيرة البرلس دراسة في جغرافية التنمية البشرية، ع 310، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت.
- السيد، لؤي فتحي، (2012م)، التنمية البشرية في محافظة كفر الشيخ دراسة جغرافية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر.
- شبل، محمد قطب، (2011م)، التنمية البشرية بمركز شبين الكوم بين الواقع والمستقبل، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنوفية، مصر.
- الصالح، ناصر عبد الله، (1989م)، أهمية الطرق الكمية في تحديد الاختلافات المكانية لمؤشرات التنمية في المملكة العربية السعودية، ع 121، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت.
- محمد، علي طلعت، (2009م)، جغرافية التنمية البشرية في محافظة بني سويف، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بني سويف، مصر.
- المعلم، زهور عمر (2015م)، التباين المكاني لمؤشرات التنمية البشرية في المملكة العربية السعودية – دراسة جغرافية -، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الدمام، الدمام.
- ناصف، محمد شوقي، (2001م)، جغرافية التنمية البشرية في محافظة قنا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، الإسكندرية.
- هنداوي، جمال محمد، (2006م)، التنمية البشرية وتفاوتها الجغرافي في سلطنة عُمان، ع 311، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت.

مصادر أجنبية

- UNDP. (1990). Human Development Report 1990 (Concept and Measurement of Human Development) . New York.
- UNDP. (1993). Human Development Report 1993(People's Participation). New York.
- UNDP. (1996). Human Development Report 1996(Economic Growth and Human Development). New York.

Abstract: This study is concerned about the human development in Saudi Arabia from a geographical perspective. It focused on analyzing and explaining the spatial variation of human development indicators on the level of the administration areas of the kingdom. It classified the indicators developmentally according to the value of human development indexes. Further، the study attempted to evaluate the core dimensions included in the human development indexes – health، knowledge and appropriate standard of living – showing their points of strength and weakness. To achieve the objectives of this study، some statistical methods have been used، e.g. Cluster Analysis and Moran's Index.

The study revealed that human development is randomly distributed over the administration areas of the kingdom of Saudi Arabia. Further the quantitative analysis revealed that the dimension of standard of living is the most diversified and varied factor of Human development over the administrative areas of Saudi Arabia.

In addition، cluster analysis showed five geographical patterns for human development: very high human development pattern in AL-Riyadh and Makkah Al-Mokarramah areas، with very high standard of living and knowledge، high human development represented in Al Madinah Al-Monawarah، The Eastern Region، Aseer with high health dimension of human development، medium human development pattern represented in Qaseem، Tabuk، Hail، Najran، Al-Baha and Al-Jouf which showed lower living conditions in these areas، low human development pattern in The Northern Borders in which all dimensions are low، and very low human development pattern in Jazan area where all indicators are very low.

Based on the result achieved the study proposed some remedial solutions for these problems, which are as follows: work towards integration of health system in all kingdom areas, develop the system of higher education to building a knowledgeable society, enhance the standard of living for all community members, and focus on achieving very high human development in all parts of the Kingdom administrative areas.

Key Words: *Human Development - Spatial Analysis - Health – Knowledge – Standard of Living*